تطال عددا من المستجيبين للرغبة الفلسطينية في الاتصال بالرأي العام الاميركي من الاميركيين انفسهم ، والشكوك التي تتطاول على الفريق الفلسطيني الذي يدير العملية .

النوع الاول من الشكوك وارد على ان يقترن التنبيه له لشرطين : الاول ، ان لا يصير عقدة تذكر بالعقد التي طالما سدت سبل الاتصال مع الاطراف الخارجية حين لم تتطابق مواقف تلك الاطراف كلية مع الموقف الفلسطيني . وهي عقدة تجاوزها العمل الفلسطيني منذ سنوات ، اي منذ اتجه للبحث عن الهوامش المشتركة ولم يضع التطابق الكامل شرطا للشروع في بناء علاقات الصداقة والتعاون مع الآخرين . والثاني ، ان لا تدفع المصاعب او الشكوك الى اليأس الكامل من العملية من اساسها ، وان يصبح سلاح الحذر هو البديل من التهيب الذي يسوغ العقود .

اما النوع الثاني من الشكوك فما أوهاها حين نأخذ بعين الاعتبار التجربة التي بينت ان المعنيين بها تعرضوا لمثلها عند كل مبادرة سياسية اقدموا عليها ، ثم اتضح في كل مرة ان المبادرة اعطت ثمارها الايجابية لصالح الجميع . وحين نتذكر ان الفرقاء الفلسطينيين كافة لا يلتقون على شيء بمقدار ما يلتقون على رفض السياسة الاميركية ، وان الاشد نشاطا من بينهم في مجابهة هذه السياسة هم الاكثر مبادرة في تكسير الاطواق التي حاولت الولايات المتحدة وجماعاتها ان تقيد المنظمة بها ، اذا اتفقنا على ان مقياس النشاط هو الاعمال المنجزة ، وليست الصيغ اللفظية والاقوال وحدها .